الدَّرسُ (5)

نبيُّ اللهِ سيِّدُنا عيسى ﷺ

الفكرةُ الرئيسةُ

سيِّدُنا عيسى ﷺ نبيٌّ منْ أَنبياءِ اللهِ تعالى، خصَّهُ اللهُ تعالى بمعجزةٍ في خَلقِهِ؛ حيثُ ولدَتْهُ أُمُّهُ السيِّدةُ مريمُ ﷺ منْ دونِ أبٍ، وأرسلَهُ اللهُ تعالى رسولًا إلى بني إسرائيلَ.

أَتهيَّأُ وأَستكشِفُ

أَتأَمَّلُ الحديثَ النبويَّ الشريفَ الآتيَ، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليهِ:

عنْ عبادةَ بنِ الصامتِ ﷺ، عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلـهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ، وَأَنَّ عيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسولُهُ، وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَروحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ].

إضاءةٌ

عددُ الأَنبياءِ الَّذينَ ذُكِروا في القرآنِ الكريمِ خمسةٌ وعشرونَ نبيًّا، منْهُمْ سيِّدُنا عيسى ﷺ الَّذي جاءَ مبعثُهُ قبلَ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ.

1. مَنِ النبيّانِ ﷺ اللذانِ ذُكِرا في الحديثِ الشريفِ؟

محمد صلى الله عليه وسلم

عيسى عليه السلام

2. لماذا يُنسَبُ سيِّدُنا عيسى ﷺ إلى أُمِّهِ السيِّدةِ مريمَ ﷺ؟

لأن أمه ولدته من دون أب

أَسْتَمِرُ

صلّى عليٌّ ووالدُهُ صلاةَ العِشاءِ في المسجدِ، وتلا الإمامُ آياتٍ كريمةً تتحدَّثُ عنْ مولدِ سيِّدِنا عيسى ﷺ، والمُعجزاتِ الَّتي أجراها على يدِهِ، فلمّا عادا منَ المسجدِ دارَ بينَهُما الحوارُ الآتي:

عليٌّ: مَنْ هيَ مريمُ الَّتي ذُكِرَتْ في الآياتِ الكريمةِ الَّتي تلاها الإمامُ في الصلاةِ يا أبي؟

الأَبُ: السيِّدةُ مريمُ ﷺ امرأةٌ صالحةٌ منْ آلِ عمرانَ، كانَتْ تعبدُ اللهَ تعالى في المسجدِ الأقصى، وتقومُ على خدمتِهِ، وكانَ سيِّدُنا زكريّا ﷺ يُشرفُ على رعايتِها.

عليٌّ: بمَ خصَّ اللهُ تعالى السيِّدةَ مريمَ ﷺ؟

الأَبُ: كانَتِ السيِّدةُ مريمُ ﷺ امرأةً صالحةً، فاصطفاها اللهُ تعالى وفضَّلَها على النساءِ جميعًا، ووهبَها ولدًا بأمرِهِ منْ دونِ أبٍ، وهوَ سيِّدُنا عيسى ﷺ.

عليٌّ: كيفَ وهبَ اللهُ تعالى السيِّدةَ مريمَ ﷺ ولدًا منْ دونِ أبٍ؟

الأَبُ: لقدْ تعجَّبَتِ السيِّدةُ مريمُ ﷺ لمّا أخبرَها سيِّدُنا جبريلُ ﷺ بأنَّ اللهَ تعالى سيهبُها ولدًا وهيَ غيرُ متزوِّجةٍ، فذكَّرَها سيِّدُنا جبريلُ ﷺ بقدرةِ اللهِ تعالى على خلقِ ما يشاءُ، قالَ تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٥ – ٤٧].

أَتعَلَّمُ

يُعدُّ محرابُ السيِّدةِ مريمَ ﷺ أوْ محرابُ سيِّدِنا زكريّا ﷺ أحدَ معالمِ المسجدِ الأقصى.

أُفكِّرُ وأُقارِنُ

أُفكِّرُ معَ زملائي/ زميلاتي، ثمَّ أُقارِنُ بينَ خلقِ اللهِ تعالى لسيِّدِنا عيسى ﷺ، وخَلْقِهِ لسيِّدِنا آدمَ ﷺ.

س1

علل

س2

عليٌّ: وماذا حصلَ بعدَ ذلكَ أبي؟

الأَبُ: لمّا اقتربَ موعدُ الولادةِ خَشيَتِ السيّدةُ مريمُ ﷺ منْ كلامِ الناسِ، ومنْ أنْ تُتّهمَ في عِرْضِها، فذهبَتْ إلى مكانٍ بعيدٍ عنِ الناسِ في بيتِ لحمَ، قالَ تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، وجلستِ السيّدةُ مريمُ ﷺ تحتَ نخلةٍ، فأرسلَ اللهُ تعالى إليها سيّدَنا جبريلَ ﷺ ليطمئنَها، قالَ تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم:٢٤-٢٥]، وأمرَها إنْ سألَها أحدٌ منَ الناسِ عنْ هذا الطفلِ ألّا تتكلّمَ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يريدُ أنْ يُظهِرَ معجزةَ سيّدنا عيسى ﷺ وهوَ في المهدِ لبني إسرائيلَ.

عليٌّ: ما موقفُ قومِ السيّدةِ مريمَ ﷺ لمّا علموا بمولدِ سيّدِنا عيسى ﷺ؟

الأَبُ: لمّا قدِمَتِ السيّدةُ مريمُ ﷺ إلى قومِها تحملُ سيّدَنا عيسى ﷺ، استغربَ قومُها منْ هذا الطفلِ؛ لأنّهمْ يعرفونَ أنَّ السيّدةَ مريمَ ﷺ لمْ تتزوّجْ، فلمّا سألوها أشارَتْ إلى سيّدِنا عيسى ﷺ فأنطقَهُ اللهُ تعالى بقدرتِهِ وهوَ في المهدِ، وهذهِ أولى مُعجزاتِ سيّدِنا عيسى ﷺ، قالَ اللهُ تعالى حكايةً عنْ سيّدِنا عيسى ﷺ: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم: ٣٠-٣٣].

أَتدبَّرُ وأَربِطُ

أَتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ في العمودِ الأوّلِ، ثمَّ أَربطُ بينَها وبينَ الحدثِ الدالِّ عليها منْ قصّةِ سيّدِنا عيسى ﷺ منَ العمودِ الثاني:

الرّقمُ	الآياتُ الكريمةُ	الحدثُ
1	قالَ تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧].	تكلُّمُ سيّدِنا عيسى ﷺ في المهدِ.
2	قالَ تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ [آل عمران:٤٦].	تفضيلُ اللهِ تعالى السيّدةَ مريمَ ﷺ على جميعِ النساءِ.
3	قالَ تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٤٢].	سؤالُ قومِ السيّدةِ مريمَ ﷺ عنِ الطفلِ الّذي جاءَتْ بهِ.

عليٌّ: وكيفَ أصبحَ سيِّدُنا عيسى ﷺ رسولًا؟

الأبُ: حينَ أصبحَ سيِّدُنا عيسى ﷺ شابًّا أرسلَهُ اللهُ تعالى رسولًا إلى بني إسرائيلَ؛ ليردَّهُمْ إلى الحقِّ بعدَما انحرفوا عنهُ، وأنزلَ معهُ الإنجيلَ.

عليٌّ: وهلْ أيَّدَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ بمُعجزاتٍ تدلُّ على صدقِ نُبوَّتِهِ؟

س3 الأبُ: نعمْ يا بنيَّ، لقدْ أيَّدَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ بمُعجزاتٍ عديدةٍ، منها: أنَّهُ كانَ يُحيي الموتى بإذنِ اللهِ تعالى، ويمسحُ على المريضِ فيشفيهِ اللهُ تعالى بإذنِهِ، ويصنعُ منَ الطينِ كهيئةِ الطيرِ فينفخُ فيهِ فيكونُ طيرًا بإذنِ اللهِ تعالى.

عليٌّ: إنَّها مُعجزاتٌ كثيرةٌ وعظيمةٌ، فهلْ آمنَ قومُهُ؟

الأبُ: يا بنيَّ، لقدْ دعا سيِّدُنا عيسى ﷺ قومَهُ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدَهُ، ولكنَّهُمْ لمْ يكتفوا بتلكَ المُعجزاتِ، بلْ طلبوا إليهِ أنْ ينزلَ عليهِمْ مائدةً منَ السماءِ؛ حتَّى يؤمنوا؛ فدعا سيِّدُنا عيسى ﷺ اللهَ تعالى أنْ ينزلَ عليهِمُ المائدةَ، فلمَّا استجابَ اللهُ تعالى دعاءَهُ، آمنَتْ طائفةٌ منْهُمْ وكفرَتْ طائفةٌ.

عليٌّ: وماذا فعلَتِ الطائفةُ الَّتي لمْ تؤمنْ بسيِّدِنا عيسى ﷺ؟

الأبُ: أخذَتْ هذهِ الطائفةُ تمكرُ بسيِّدِنا عيسى ﷺ وتخطِّطُ لقتلِهِ، ولمَّا جاءَتِ الطائفةُ لقتلِهِ ألقى اللهُ تعالى شِبْهَ سيِّدِنا عيسى ﷺ على شخصٍ منْ أتباعِهِ، ولكنَّهُ غدرَهُ، ونقضَ العهدَ والميثاقَ معَهُ، وأرشدَ الأعداءَ إلى مكانِهِ ودلَّهُمْ عليهِ؛ فاستحقَّ العقابَ منَ اللهِ تعالى، وكانَ جزاؤُهُ منْ جنسِ عملِهِ، ورفعَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ إلى السماءِ حيًّا.

ما هو مصير سيدنا عيسى؟

عليٌّ: وهلْ تحدَّثَ سيِّدُنا عيسى ﷺ عنْ بعثِ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ للناسِ؟

الأبُ: لقدْ بشَّرَ سيِّدُنا عيسى ﷺ بسيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

عليٌّ: لقدْ ذُكِرَ في الآيةِ اسمُ أحمدَ، ولمْ يُذكَرِ اسمُ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ.

الأبُ: أحمدُ منْ أسماءِ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ، فقدْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لي أسماءً، أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمدُ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ]، ولقدْ صلَّى اللهُ تعالى على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى سيِّدِنا عيسى وعلى أنبيائِهِ كلِّهِمْ.

أَتدبَّرُ وأُحدِّدُ

أَتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ أُحدِّدُ مُعجزاتِ سيِّدِنا عيسى عليه السلام:

الآياتُ الكريمةُ	المُعجِزةُ
قالَ تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].	يصنع من الطين طير حي
قالَ تعالى: ﴿وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩].	يشفي المرضى
قالَ تعالى: ﴿وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].	إحياء الموتى

أَستَزيدُ

عللسُمِّيَ سيِّدُنا عيسى عليه السلام بالمسيحِ في قولِهِ تعالى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥]؛ لأنَّهُ كانَ يمسحُ على المريضِ؛ فيشفيهِ اللهُ تعالى منَ المرضِ.

أَربطُ مَعَ الجغرافيا

بيتُ لحمَ: مدينةٌ فلسطينيَّةٌ تقعُ جنوبيَّ بيتِ المقدسِ بنحوِ عشرةِ كيلو متراتٍ، وهيَ محاطةٌ بتلالٍ تكسوها النباتاتُ الجميلةُ، وفيها ينابيعُ مياهٍ عذبةٍ، وفيها كنيسةُ المهدِ حيثُ وُلدَ سيِّدُنا عيسى عليه السلام.

أُنظِّمُ تَعَلُّمي

نبيُّ اللهِ سيِّدُنا عيسى ﷺ

مولدُهُ	.....
موقفُ بني إسرائيلَ منْ مولدِهِ	.....
المُعجِزاتُ الَّتي أَيَّدَهُ اللهُ تعالى بِها	.....
كتابُهُ	.....
موقفُ بني إسرائيلَ منْ دعوتِهِ	.....
مصيرُهُ	.....

أَسْمو بقِيَمي

1. أَحرِصُ على الإيمانِ بجميعِ الأَنبياءِ والرُّسُلِ ﷺ.
2. .....
3. .....

أَخْتَبِرُ مَعْلوماتي

1. أَذكرُ البِشارةَ الَّتي بشَّرَ بها سيِّدُنا جبريلُ ﷺ السيِّدةَ مريمَ ﷺ. ص34
2. أَستنتجُ سببَ امتناعِ السيِّدةِ مريمَ ﷺ عنِ الكلامِ معَ قومِها حينَ جاءَتْ تحملُ سيِّدَنا عيسى ﷺ. ص35
3. أُبيِّنُ مُعجزتَيْنِ أَيَّدَ اللهُ تعالى بِهما سيِّدَنا عيسى ﷺ في دعوتِهِ. ص36
4. أَضعُ إشارةَ (✓) أَمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (✗) أَمامَ العبارةِ غيرِ الصَّحيحةِ في كلٍّ ممّا يأتي:
   - أ . (✓) مريمُ ﷺ امرأَةٌ صالحةٌ كانَتْ تعبدُ اللهَ تعالى في مسجدِ بيتِ المقدسِ.
   - ب. (✗) أَنزلَ اللهُ تعالى التوراةَ على سيِّدِنا عيسى ﷺ.
   - ج. (✗) وُلِدَ سيِّدُنا عيسى ﷺ في بيتِ المقدسِ.
   - د . (✓) أَنطقَ اللهُ تعالى سيِّدَنا عيسى ﷺ في المهدِ ليكونَ سببًا في إظهارِ براءةِ أُمِّهِ السيِّدةِ مريمَ ﷺ.
5. أُبيِّنُ دِلالةَ قولِهِ تعالى في الآيتَيْنِ الكريمتَيْنِ الآتيتَيْنِ:
   - أ . قالَ تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.
   - ب. قالَ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.
6. أَستخرجُ منْ قصَّةِ سيِّدِنا عيسى ﷺ موقفًا يدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:
   - أ . الصبرُ على الدعوةِ إلى اللهِ تعالى.
   - ب. عداءُ الكفّارِ لأَهلِ الإيمانِ.
   - ج. قدرةُ اللهِ تعالى على كلِّ شيءٍ.

أُقَوِّمُ تَعَلُّمي

نتاجاتُ التَّعَلُّمِ	الدَّرَجَةُ: عاليَةٌ	مُتَوَسِّطَةٌ	قليلَةٌ
1 أُبيِّنُ مولدَ سيِّدِنا عيسى ﷺ.			
2 أُعدِّدُ مُعجزاتِ سيِّدِنا عيسى ﷺ.			
3 أُوضِّحُ دعوةَ سيِّدِنا عيسى ﷺ.			